

القمة العربية:

الشكوك تعود حول دور مصر

■ **عامر نجيم الياس***

تنتعد القمة العربية في مصر في مدينة شرم الشيخ، بعد أسبوعين على عقد مؤتمر «دعم الاقتصاد المصري وتنميته» في المدينة ذاتها، والذي نجح إلى حد كبير في انتزاع تعهدات مالية واقتصادية بدعم مصر بكتلة وقدرها 70 مليار دولار، بحسب الودع التي قطعت، مع أن تحديد جدول زمني وآليات لدعم الاقتصاد المصري بهذا المبلغ العنيد ليست واضحة حتى اللحظة.

من الواضح أن دعم مصر بهذا المبلغ الضخم لا يندرج فقط في سياق محاولة إجتذاب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بعيدا عن روسيا، بل له ثمنٌ سياسي على القاهرة أن تدفعه إن أرادت ونظامها تثبيت دعائم الحكم الجديد داخليا بعدما قلب الربيع الأميركي الأبولويات الداخلية الاقتصادية وأسسا على عقب وجعل الهمم المعيشي في ظل تداعياته الكارثية يتصدر أولويات الاهتمام الشعبي في معظم الأقطار العربية لا مصر. من هنا عادت الشكوك تدور حول الدور المصري في الإقليم. تصريحات متتالية حول ربط أمن الخليج بأمن مصر القديم، بما يحمله من غمز من قناة إيران بوصلة العداء الفضلى لدول الخليج والدول الغربية على يمين واشنطن التي تسعى بدورها إلى إبرام اتفاق نووي مع إيران. فضلا عن الطرح المصري الذي يتوقع أن يحتل مكانا بارزا في جدول أعمال القمة العربية والخاص بتأسيس «قوة عربية مشتركة» للتدخل في الدول التي تعاني من اضطرابات مسلحة، هنا تحضر ليبيا وسورية والعراق واليمن، حيث الرياض تكسب الصراع بعدا ملتفيا وليس سياسيا، فيما لا يخف على أحد أن الاقتراح بتشكيل قوة عربية مشتركة من شأنه أن يرضي تركيا التي تنسجم هي الأخرى مع خطاب الاستقطاب القائم في المنطقة، من دون أن يعني ذلك ضم تركيا إلى القوة العربية المشتركة المنوي تشكيلها. لكن السؤال الذي يطرح هو: لماذا طرح السيسي تشكيل قوة عربية مشتركة لمحاربة الإرهاب؟ عن أي إرهاب يتحدث؟ وما هي إمكانيات إقرار هذا الاقتراح في القمة العربية؟

الطرح مشوه، فعلى رغم أنه يوحي بإمكانية العودة إلى الحاضنة العربية لكي يحل العرب مشاكلهم بأنفسهم، ويقطعوا الطريق على التدخلات الخارجية، إلا أن حجم الانخراط الدولي والإقليمي والبعد الموازي لهما في ساحات الصراع على الأرض العربية، يجعل من الصعوبة بمكان تشكيل قوة عربية بمبادئ عن التجاذب القائم في المنطقة وصراع المصارع، وبالتالي فإن هذا التحالف سيجر مصر إلى الحالة الطائفية أو «التحالف السنني» لمواجهة، ليس الغرب ومشاربه، إنما «التحالف الشيوعي» وفقا للمصطلح الخليجي لتوصيف الأزمة هذا أولا، وثانياً ما هي الساحات التي سيبدأ بها هذا التدخل، هل من الممكن أن تكون البحرين على جدول الأعمال أم أنها من اختصاص قوات «درع الجزيرة»؟ هل تبدأ القوة العمل في ليبيا حيث تقاطع المصالح بين أنقرة والرياض وواشنطن أجبه أي نية للتدخل العسكري المصري في ليبيا سواء المنفرد أو عبر مجلس الأمن الدولي؟ ماذا عن سورية هل يبدأ التدخل بها، هل تستطيع قوات عربية مشتركة الخنول في مكان عجز عنه الأطلسي، وإن تمّ ذلك كونه أولوية سعودية، ما هو الإرهاب الذي ستواجهه القوات العربية المشتركة «و داعش» والنصرة» وغيرها من الفصائل السلفية المتطرفة، أم الفصائل الموالية للجيش السوري؟ هل ستتمكن القوة العربية التي يأمل بها السيسي من ضرب الفصائل الإخوانية وفصائل الإسلام السياسي كافة، ماذا عن الدور التركي على الأرض في عدد من الساحات العربية وعلى رأسها سورية والعراق، هل تسمح أنقرة بضرب الفصائل المتحالفة معها، وإن سمحت هل يتحالف أردوغان مع القوة العربية المشتركة والتي تشكل القاهرة جسما الرئيسي متجاوزا خلافاته مع السيسي، ويدخل في مواجهة مباشرة على الأرض مع إيران؟

يدرك السيسي ما سبق من علامات استفهام سابقة، لكن الطرح الذي يمكن توصيفه بالخبث يضع مصر في خانة أقرب إلى الحلف الخليجي، ما عدا سلطنة عُمان التي تقود المنطقة منذ انهيار الجامعة العربية في عام 2010، الحلف الخليجي الذي بدأ بعدوان على اليمن لم يتحسّ في حتى اللحظة جيد الدور المصري، وينتير المزيد من الشكوك إن حقيقة الدور الذي تريد القاهرة لعبه في المرحلة القادمة والذي لا يزال ضبابيا حتى اللحظة، فيما اقتراح تشكيل قوة عربية مشتركة يبقى بانتظار القمة العربية التي من المتوقع أن تشرع عمل التحالف الخليجي في اليمن تمهيدا لتشريع الأدوار العربية خارج الخليج وبالتالي الدفع بفكرة القوة العربية المشتركة قدما، على رغم التساؤلات حول الزايفة السياسية لهذه الفكرة الملتبسة، التي يبدو أن طرحها جاء في جزء منه للتغطية على فوز نتنياهو في الانتخابات الإسرائيلية، في ضوء عدم رغبة عربية على إزعاج الحليف القديم الجيد في مواجهة العدو الجديد.

✽ كاتب ومترجم سوري

موقف مصر يشير إلى احتمال وقوع حرب برزية مطوّلة في اليمن

اهتمت صحيفة«نيويورك تايمز» الأميركية بإعلان مصر استعدادها لإرسال قوات إلى اليمن كجزء من الحملة التي تقودها السعودية ضد حركة الحوثيين المدعومة من إيران، وقالت إن هذا الأمر يشير إلى إمكانية حدوث حرب برزية مطوّلة على طرف شبه الجزيرة العربية. ويعد يوم من ضرب الحوثيين بضربات جوية ومحااصرة الساحل اليمني، قال الرئيس عبد الفتاح السيسي في بيان إن القوات البحرية والجوية المصرية ستنضم للحملة، وأن جيش مصر، وهو أكبر الجيوش في العالم العربي، مستعد لإرسال قوات برية لو تطلب الأمر.

وأشارت الصحيفة إلى قول السيسي إن على مصر أن تليي دعوات الشعب اليمني لعودة الاستقرار والحفاظ على الهوية العربية. ورات الآن حليفًا غير متمثلًا في الرئيس السابق علي عبد الله صالح، «نيويورك تايمز» أن تصريحات السيسي منذ يومين واحدة من عدة مؤشرات، أولها أن الخصوم في طرفي الصراع اليمني يستعدون لغمرة طويلة، وثانيتها صراع أهلي وحروب إقليمية، إضافة إلى توسع الجماعات المتطرفة مثل «داعش»و«القاعدة».

ومضت الصحيفة قائلًة إنه لم يكن هناك أي إشارة على انتشار وشيك للقتال، كما أن كلا من مصر والسعودية لهما ذكريات مؤلمة من تجارب سابقة في صغراء السفن الجبلية، إلا أن عددا من المحللين خذروا من أن الضربات الجوية التي وجهها التحالف بقيادة السعودية ضد الحوثيين لن تؤدي على الأرجح إلى هزيمتهم من دون وجود قوات برية.

وذكرت الصحيفة أن حركة الحوثيين المتمركزة في شمال اليمن قد اصطدمت مع الحكومة في اليمن مرارا على مدار السنتين. إلاأنها وجدت الآن حليفًا غير متمثلًا في الرئيس السابق علي عبد الله صالح، الشيء الذي تمت الإطاحة به في تحول للسلطة بوساطة من دول الخليج أثناء فورات «الربيع العربي»، وكان قد حارب الحوثيين أثناء توليه الرئاسة، لكنه تحالف معهم الآن من أجل أن يؤسس لعودته. واحتفظ صالح بولء طائعات رئيسية في الجيش والأجهزة الأمنية واستغل هذا الدعم للمساعدة في القتال ضد الرئيس عبد ربه منصور هادي.

وقالت «نيويورك تايمز» إن تدخل السعودية في اليمن أثار تهديد احتمال انتقام إيران بزيادة دعمها الحوثيين بالأموال والسلاح أو ربما دعم عسكري أكثر فعالية وتوسيع النفق. غير أن دبلوماسيين غربيين ومحليين آخرين يعلنون في اليمن قائلوا إن إيران تدعم الحوثيين لكنها لا تستطيع عليهم، وقرقوا بين بعض الوكلاء الإيرانيين مثل حزب الله وصالح الذي تحالف في بعض الأوقات مع السعودية، والذي لعب دورا أكبر من إيران في صعود الجماعة الأخير.

البناء

اليمن يشعل الصحافة الغربية

سيطرت الأوضاع في اليمن، والعدوان السعودي المملّع بتحالف «عربيّ - إسلاميّ»، والمدعوم بمساعدة استخباراتية أميركية، على التقارير و«المانشيتات» في شتّى الصحف الأوروبية والأميركية. صحيفة «كوميرسانت» الروسية أشارت إلى أن تدخل المملكة العربية السعودية لن يهدئ الأوضاع وجاء في مقال الصحيفة: قررت المملكة السعودية التدخل عسكريا في النزاع الدائر في اليمن، حيث يسيطر الحوثيون المدعومون من إيران على نصف أراضي اليمن. وذكرت أن هذه الهجمات الجوية بدأت من دون قرار أممي بذلك، مشيرة إلى أنّ المتحدث الرسمي باسم الخارجية الروسية، ألكسندر لوكاشيفيتش، حذّر الولايات المتحدة وغيرها من البلدان التي تساند العمليات العسكرية في اليمن، من عواقبها الخطيرة للأمن في المنطقة.

صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية قالت إن السعودية أخبرت إدارة باراك أوباما وحلفاءها في دول الخليج في وقت مبكر هذا الأسبوع أنها ستعد لعملية عسكرية في اليمن، وأنها اعتمدت بشدة على صور العرافة الأميركية ومعلومات الاستهداف لتتفني تلك العملية، بحسب ما قال مسؤولون أميركيون

«كوميرسانت»: لا يمكن كبح اليمن

تناولت صحيفة «كوميرسانت» الروسية الأوضاع السيئة التي يعيشها اليمن، مشيرة إلى أنّ تدخل المملكة العربية السعودية لن يهدئ الأوضاع. وجاء في مقال الصحيفة: قررت المملكة السعودية التدخل عسكريا في النزاع الدائر في اليمن، حيث يسيطر الحوثيون المدعومون من إيران على نصف أراضي اليمن.

يقول مصدر مطلع للصحيفة، ان المسؤولين في السعودية أكدوا على عدم وجود خطة لغزو بري، بل سيقدّم الدعم اللازم للقبائل اليمنية. يبدو ان مثل هذا الموقف أيضا اتخذته إيران في دعم الحوثيين. وهذا يعني أنّ اليمن سيحتول لسنوات طويلة إلى ساحة صراع بين زعيمتي العالم الإسلامي.

يتشارك في العمليات العسكرية التي اطلق عليها اسم «عاصفة الحزم» ضد الحوثيين في اليمن، إضافة إلى السعودية، كل من قطر والكويت والبحرين والامارات العربية ومصر والمغرب والسودان والأردن وباكستان، تقدم لهم الولايات المتحدة المعلومات الاستخباراتية اللازمة. بدأت الهجمات الجوية بقصف مواقع الحوثيين في مختلف انحاء اليمن، وشملت القواعد الجوية والطائرات الحربية ومواقع المضادات الجوية قرب مطار صنعاء، وكذلك القواعد الجوية بمناى في سيطرة عليها الحوثيون في الجنوب. كما هاجمت الطائرات ميناء حديدة على البحر الأحمر، الذي تعتبر السيطرة عليه وعلى مضيق باب المندب مسألة استراتيجية لاستمرار حرية الملاحة وادماذات النفط.

جاء قرار المملكة في شأن التدخل في النزاع اليمني، بعدما هاجم الحوثيون مدينة عدن، لمنع فرض سيطرتهم على الخطوط البحرية لنقل النفط الخام إلى أوروبا والولايات المتحدة، عبر مضيق باب المندب، وعلى الملاحة بصورة عامة.

كما أن السعودية لم تكن لتسمح لحلفاء إيران التي تسيطر على مضيق هرمز بالسيطرة على السواحل اليمنية كذلك.

وضّح مستشار وزير الشؤون الإسلامية والدبلوماسية، ماجد عبد العزيز التركي، موقف السلطات السعودية بالقول: «الهدف الاساسي للتحالف إعادة الشرعية وعودة الرئيس المنتخب عبد ربه منصور هادي الذي تعترف به السعودية والأمم المتحدة رئيسا شرعيا منتخبا لليمن. لقد طلب منصور بنفسه من دول مجلس التعاون الخليجي التدخل عسكريا في اليمن، وإزالة آثار الانقلاب العمومي غير الشرعي. من جانب آخر بدأ الحوثيون في اجراء تدريبات عسكرية على مقرية من الحدود بيننا، وأنّ زعماءهم هددوا بالتوغّل في أراضي المملكة والإطاحة بالنظام القائم. لذلك قررنا التدخل عسكريا. ونحن نريد تسوية الأزمة بالطرق الدبلوماسية، ويستعدون لتوفير منبر ذلك». وأضاف التركي: «ليست هناك حاليا ضرورة للقيام بعمليات عسكرية برية في اليمن. القبائل اليمنية مسلحة بصورة جيدة ومستعدة للدفاع عن الحكومة الشرعية. نحن سنقدّم لها الدعم المادي اللازم، إلى جانب الهجمات الجوية». من جانبها تشير «كوميرسانت» إلى أنّ المعلومات التي لديها تفيد أنّ غالبية القبائل اليمنية ليست على استعداد للدفاع عن الرئيس منصور. لعدم رضاءها على سياساته، وعلاقته الوثيقة بالوثنية والخاصة بالرياض. إضافة إلى أنها حصلت على عود مغفّرة، من حليف الحوثيين، الرئيس السابق علي عبد الله صالح. من جانبها اعتبرت إيران «عاصفة الحزم» بأنها غزو مدعوم من الولايات المتحدة، التي لا تفوي حاليا التدخل بصورة مباشرة في هذا النزاع. استناداً لهذا يقول التركي: «إيران لن تتصرف بتحد، خصوصا أنّ المفاوضات في شأن برنامجها النووي ما زالت مستمرة، ولكن هناك ضباط إيرانيين يعملون في اليمن، حيث بلغ عدد الرحلات الجوية بين طهران وصنعاء 28 رحلة أسبوعيا. كما ترتبط سفن حربية إيرانية في خليج عدن».

تجدر الإشارة إلى أن هذه الهجمات الجوية بدأت من دون قرار أممي بذلك، وقد حذر المتحدث الرسمي باسم الخارجية الروسية، ألكسندر لوكاشيفيتش، من الولايات المتحدة وغيرها من البلدان التي تساند العمليات العسكرية في اليمن، من عواقبها الخطيرة للأمن في المنطقة.

«واشنطن بوست»: السعودية اعتمدت بشدة على معلومات استخباراتية أميركية

قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية إن السعودية أخبرت إدارة باراك أوباما وحلفاءها في دول الخليج في وقت مبكر هذا الأسبوع أن تستعد لعملية عسكرية في اليمن، وأنها اعتمدت بشدة على صور المراقبة الأميركية ومعلومات الاستهداف لتتفني تلك العملية، حسبما قال مسؤولون أميركيون وخليجيون. وأضاف هؤلاء المسؤولون أنه على رغم أيام التخطيط للضربات الجوية الممكنة إلا أن السعوديين علّقوا القرار النهائي حتى أصبح واضحا يوم الأربعاء أنّ الحوثيين على وشك السيطرة على عدن، وهي الميناء الجنوبي الرئيسي في البلاد. واعتقد السعوديون أن الاستيلاء على عدن سيقتضي على أي فرصة لإنهاء تجرّمة اليمن باكرا، واعتبر استعادة السيطرة على المدينة حيويا

من أجل إعادة حوكمة عبد ربه منصور التي فرّ سراً من عدن يوم الأربعاء. ورفض المسؤولون التكنين بفكرة استمرار العملية العسكرية إلا أنهم قالوا إن الأمل يتعلّق في أنّ يقع العمل الجوي الحوثيين بالدخول في محادثات سياسية فضوها منذ أن بدأوا في اكتساح البلاد في الصيف الماضي. ووصف المسؤولون الذين رفض بعضهم الكشف عن هويتهم، الحرب البرية عبر جبال وصغراء اليمن بأنها غير متوقعة وغير مرجحة حتى لو حشد السعوديون القوات على طول الحدود اليمنية واتجهت السفن المصرية نحو البحر الأحمر.

إلا أن المسؤولين لم يستبعدوا استخدام القوات البرية للمساعدة في حماية هادي وحكومته، على افتراض أنه يستطيع العودة إلى عدن. وذكرت الصحيفة أن السعوديين الأميركيين والسعوديين ردوا بحدّة على مزاعم كبار المشرعين الجمهوريين بأن السعوديين لم يطلعوا الولايات المتحدة حتى اللحظة لتأجيل لأنهم لم يعودوا يتقون في الإدارة الأميركية الراجبة بشدّة في البقاء على الجانب الجيد مع إيران، حيث تخوض الولايات المتحدة والقوى العالمية الأيام الأخيرة من المفاوضات المتكّفة مع إيران في شأن اتفاق لمنعوا من تطوير سلاحها النووي.

«تايمز»: الانهيار المتسارع لليمن

قد يتحول إلى حرب واسعة في الشرق الأوسط

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية مقالاً قالت فيه أن انهيار المتسارع لليمن قد يتحول إلى حرب واسعة في الشرق الأوسط. وأشار التقرير إلى أنه في واحدة من مناطق عبور النفط أصبح الحوثيون المدربون إيرانيا يسيطرون على البلاد، فيما هرب الرئيس المدعوم من الغرب، بعد نهيب مقر إقامته في عدن. ولا تأتي المقاومة الجديدة إلا من تنظيم «القاعدة» في شبه الجزيرة العربية. وبمقاييس ما يجري في الشرق الأوسط فإن الأمور لم تصل إلى أسوأ من وضعها الحالي. وتذكر «تايمز» أن التفاحر القبلي في بلد فاشل أصبح محلّاً للقلق الدولي. مشيرة إلى أنه في الوقت الذي تقود فيه السعودية حلفاءها الخليجين،

إضافة إلى مصر والأردن، فإن خطوط النزاع الطائفية أصبحت أكثر وضوحاً، ويتشكل النزاع ليصبح حرباً بالوكالة بين اليمن والسعودية.

ويجد التقرير أن مقولة توماس هوبز الشهيرة تصلح للتطبيق على الأوضاع في اليمن. فقد قال إن ظروف الإنسان مشروطة بحرب الجميع ضد الجميع.

ويلفت التقرير إلى أنّ النتيجة بالنسبة للغرب هو تشوش في تحديد من هو العدو، فمن ناحية يفقد الغرب مفاوضات من أجل التوصل إلى تسوية الملف النووي الإيراني، ومن ناحية أخرى تتشكك السعودية والدول المتحالفة معها من تسوية تمنح إيران هيمنة على المنطقة.

وتعتقد الصحيفة أن أميركا مطالبة بدعم العمليات العسكرية السعودية إن أرادت طماننة العالم السنني بأنها لا تتبع نفسها للإيرانيين. وفي الوقت الذي أكدت فيه الولايات المتحدة وبريطانيا ضرورة الحل السياسي، إلا أنه بات بعيدا اليوم. ولم يعد هناك غير طريق واحد للآزمة.

ويُدعو التقرير الدول العربية إلى تحلّل مسؤوليتها لإعادة الرئيس الشرعي لليمن، والمساعدة في بناء ملتح من ملاحم الدولة المركزية، مبيّنا أنه يجب على الغرب دعم هذه الجهود سياسياً في الأمم المتحدة وخارجها. وتوضّح الصحيفة أنه لم تعد لدى القوى الخارجية، خاصة الولايات المتحدة، القدرة على إعادة الاستقرار للبلاد. فمحدودية واشنطن بدت واضحة من خلال سحب قواتها الخاصة من اليمن، والأولوية الآن هي منع تحول البلاد إلى منطقة خأرجة عن القانون وملجأ للإرهابيين من أنحاء العالم كله.

«فايننشال تايمز»: تدخل السعودية في اليمن

يسخّن حرباً باردة مع إيران

نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية تقريراً اعتبرت فيه أنّ التدخل العسكري السعودي في اليمن سخّن ملف الحرب الباردة، التي وضعت الدول العربية السننوية ضدّ إيران.

ويشير التقرير إلى أنّ الغارات التي شنّها الطيران السعودي استهدفت مواقع لحركة الحوثيين، التي يسيطر مقاتلوها على مناطق واسعة من البلاد، كما استهدفت قاعدة للقوات الخاصة، موالية للرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح.

وقالت الصحيفة إن وزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان، ونجل الملك الحالي سلمان بن عبد العزيز، الذي أملى منصبه في كانون الثاني الماضي بعد وفاة عمه الملك عبد الله بن عبد العزيز، هما من يقومان بتنسيق العمليات العسكرية. وردّت القوات الحوثية بإطلاق صواريخ على الأراضي السعودية.

وترى «فايننشال تايمز» أنه مع تصعيد النزاع تزداد المخاوف من توسعه، ليصبح أزمة إقليمية، إذ تدعمه عشر دول عربية، بينها مصر والسودان ومجموعة من دول مجلس التعاون الخليجي. فبعد ساعات من الهجوم أصدر وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف بياناً ينشج فيه العمليات، ويهدّها تصعيدا في الأعمال الدوائية. كما سارع حزب الله، جليف إيران ووكالة في لبنان، بشجب الهجمات، حيث اعتبرها «عدواناً ظالماً».

ويقلّع التقرير عن السفير البريطاني السابق في الرياض، والمدير التنفيذي للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية والشرق الأوسط سير جون جينكز، قوله: «أرى الأمور تتجه نحو التصعيد، خصوصا أنّ المسار السياسي ليس واضحاً، لا تعرف إلى أين سينتهي هذا الأمر». وتقول الصحيفة إن السعودية وإيران تخوضان منافسة في ما بينهما منذ سنوات، وتديران حرباً بالوكالة في سورية والعراق. والآن تتدخل القوات السعودية مباشرة في حرب ضد جماعة وكيلة في اليمن، وهي جماعة الحوثيين، ما يزيد مخاوف انتشار النزاع إلى دول أخرى.

وتجد الصحيفة أنّ التوتر في اليمن والعمليات السعودية هناك سيعقدان عملية مكافحة تنظيم «داعش» في العراق وسورية. فمن جهة تدعم إيران الميليشيات الشيعة التي تقاتل التنظيم. فيما تشارك السعودية التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضدّ التنظيم، ولكن الرياض عبّرت عن تحفظاتها من الدور الإيراني الواضح في العراق.

ويلفت التقرير إلى أنّ هناك مخاوف من أنّ تؤدي الفوضى الحاصلة في اليمن إلى نمو تنظيم «القاعدة» في شبه الجزيرة العربية، الذي يعدّ قوة مهمة في وسط اليمن، وقد أصدر تهديدات بيشن هجمات ضدّ الغرب.

وتفيد الصحيفة بأن السعودية قامت بتدمير دفاعات الحوثيين الجوية وراجمات الصواريخ، مجردة إياهم من تفوقهم، وحذرت السفن التي تتحرك محملة بالسلاح القادم للحوثيين لى إيران.

ويذكر التقرير أنّ السعوديين حركوا الآلاف من الجنود والآليات العسكرية الثقيلة صوب الحدود مع اليمن، وقريبا من مناطق سيطرة الحوثيين في مدينة صعدة. وفي حالة قررت السعودية والدول المتحالفة معها بدء عمليات برية فستدخل اليمن من مارب والجوف، حيث توجد القبائل السننية المعادية للحوثيين.

وتختم «فايننشال تايمز» تقريرها بالإشارة إلى أنّ محاولة مواجهة الحوثيين والقوات الموالية لصالح محفوفة بالمخاطر، فلن تكون القوات السعودية قادرة على مواجهة الحوثيين العارفين بتضاريس الجبال وحرب العصابات في اليمن.

«غارديان»: واشنطن تدافع عن سياستها في اليمن والعراق والدبلوماسيون يرونها فوضوية

ذكرت صحيفة «غارديان» البريطانية أنّ الإدارة الأميركية اضطرت للدفاع عن سياستها في الشرق الأوسط بعد الهجوم الذي تعرضت له بسبب دعمها الحملة العسكرية التي يشنها تحالف سعودي ـ عربي ضد الحوثيين حلفاء إيران في اليمن، وهو الأمر الذي يتعارض كلياً مع دعمها للقوات الموالية لإيران في العراق.

وتشير الصحيفة إلى أنّ واشنطن أعلنت أنها تقدم دعماً أستخباراتياً وتقنياً في تحديد الأهداف للمقاتلات التي تتشارك في عملية «عاصفة الحزم» بهدف وقف تقدم الحوثيين وتهديدهم بالإطاحة بالحكومة المنتخبة.

وتوضّح الصحيفة أنّ هناك مخاوف في واشنطن من أنّ مشاركة الإدارة الأميركية في هذه العملية قد يؤدي بها إلى أنّ تجد نفسها في الموقف ذاته الذي كانت فيه في العراق، إذا تحولت الأمور في اليمن باتجاه الحرب الطائفية بين الحوثيين الشيعة المدعومين من إيران والحكومة السننية المدعومة من الدول العربية السننية.

ونقلت الصحيفة عن جيف راك المتحدث باسم الخارجية الأميركية قوله إنّ واشنطن تتشارك في دعم القوات الموالية لإيران في معرفتها لاستعادة تكريت لوجود مصالح مشتركة موقّته ضدّ تنظيم «داعش». كما تبرز الصحيفة تعليقاً للسفيرة الأميركية السابقة في اليمن باربرا بودين قالت فيه: «نعم السياسة الخارجية لايمركا عبارة عن فوضى».

وتوضّح بودين للصحيفة: «بحاول السعوديون الإطاحة بحلف إيران في سورية بينما يشار إليها، ويبدو أنها رسالة من الإيرانيين للسعوديين يحوّاها أنه إذا واصلتم الإصرار على ذلك، فبإمكاننا أن نجعل الأمر شديد الصعوبة بالنسبة إليكم على طول الحدود الجنوبية مع اليمن».



وخليجيون. وأضاف هؤلاء المسؤولون أنه على رغم أيام التخطيط للضربات الجوية الممكنة إلا أنّ السعوديين علّقوا القرار النهائي حتى أصبح واضحا يوم الأربعاء أنّ الحوثيين على وشك السيطرة على عدن، وهي الميناء الجنوبي الرئيسي في البلاد. واعتقد السعوديون أن الاستيلاء على عدن سيقتضي على أي فرصة لإنهاء تجرّمة اليمن باكرا.

أما صحيفة «تايمز» البريطانية، فاعتبرت أن الانهيار المتسارع لليمن قد يتحول إلى حرب واسعة في الشرق الأوسط. وأشارت إلى أنه في واحدة من مناطق عبور النفط أصبح الحوثيون المدربون إيرانيا يسيطرون على البلاد، فيما هرب الرئيس المدعوم من الغرب، بعد نهيب مقر إقامته في عدن. ولا تأتي المقاومة الجدية إلا من تنظيم «القاعدة» في شبه الجزيرة العربية. وبمقاييس ما يجري في الشرق الأوسط فإن الأمور لم تصل إلى أسوأ من وضعها الحالي.

من ناحيتها، اعتبرت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية أنّ التدخل العسكري السعودي في اليمن سخّن ملف الحرب الباردة، التي وضعت الدول العربية السننية ضدّ إيران.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

قال المحلل العسكري في صحيفة «يديעות أحرونوت» العبرية ألكس فيشمان، إن الحرب التي تشنّها السعودية ضدّ الحوثيين في اليمن، تخدّم مصالح «إسرائيل»، وهي فرصة ثمينة لها لتجني ثمار استراتيجية حيوية للامن «الإسرائيلي».

وتحت عنوان «ساعة اليمن تدقّ» قال فيشمان، إن «إسرائيل» تجد نفسها من جديد في الجانب نفسه من التمراس، مع الدول السننية المعتدلة كالسعودية، غير أنّ المصلحة المشتركة «إسرائيل» والسعودية ودول الخليج لا ترتجم على أرض الواقع كما يجب.

وكشفت فيشمان أن أجهزة الأمن «الإسرائيلية» وجّهت تحذيرات للسنن التجارية «الإسرائيلية»، بوجود التعاطي مع السواحل اليمنية على أنها سواحل دولة معادية، قبل أنّ تبدأ السعودية شن غاراتها على اليمن. وأضاف أنّ سيطرة الحوثيين على ميناء الحديدة الذي يعتبر الميناء الأهم لليمن على البحر الأحمر، مكنهم من التحكم بخط الملاحة البحرية، وأنّز على مستوى التآهب والحراسة للسفن «الإسرائيلية» التي تجتاز مضيق باب المندب، وتدخل إلى البحر الأحمر.

وحبس المحلل فيشمان، فإن سيطرة الحوثيين على صنعاء وتمدد نفوذهم إلى المحافظات اليمنية الأخرى، يعني من وجهة النظر «الإسرائيلية» انهيار النظام الذي يعتمد على السعودية والولايات المتحدة، وإقامة نظام جديد يعتمد على إيران، العدو للدود لـ«إسرائيل»، ولذلك ليس من مصلحة «إسرائيل» أن تسيطر إيران على مضيق باب المندب.

وأشار فيشمان إلى ان «إسرائيل» لن تلعب اي دور في الحرب التي يشهدها اليمن، وستكتفي بتباعته ما يحدث، متمنية أن تحقق السعودية نصرًا سريعاً وحاسماً، يعيد الوضع إلى سابق عهده، ويطرده الإيرانيين من البحر الأحمر.

وأضاف المحلل، أن ساعة القبيلة الإيرانية تدق منذ بعض الوقت، في إحدى النقطة الاستراتيجية السانحة في العالم، أي في مضيق باب المندب المؤدي إلى قناة السويس، في حين لتزّم الدول الغربية والولايات المتحدة، الصمت.

واعتبر فيشمان، أن احتمال سيطرة الحوثيين على اليمن، يعني صواريخ بحر ـ بحر على السواحل اليمنية، تستشكّل تهديدا لأحد المعمرات البحرية لصحية جدأ لـ«إسرائيل» من جهة الشرق، كما هي الحال الآن، إذ نصبت صواريخ كيزد اليوم على الساحلين السوري اللبناني، والتي تهدّد حركة الملاحة إلى ميناء حيفا، وربما إلى ميناء أسدود في المنفذ.

وقال فيشمان، أنّ سقوط اليمن في أيدي إيران، سيعزز المحور الرديكالي الذي يهدد «إسرائيل»، لأن اليمن سيشكل نقطة انطلاق أفضل لتخريب السلاح من إيران إلى جهات في سيناء وقطاع غزة. وأضاف أنّ حجم القوات التي حشدتها السعودية والدول المتحالفة معها، والتحالف الذي تمّ بناؤه بالتنسيق مع الأميركيين، يؤكّد أنهم لا يخطّطون لعملية عسكرية محدودة، مشيرا إلى أنّ عملية «عاصفة الحزم» تعدّ فصلاً آخر في المواجهة المستمرة منذ سنوات بين المحور الرديكالي والمحور البرماتي، وبين الشيعة السنة، خصوصا أنّ النظام السعودي الجديد بات مهددا من الداخل والخارج. ففي الداخل، هناك شعبية كبيرة لتنظيم «داعش» في أوساط شرائح واسعة في المجتمع السعودي، ما يهدد استقرار النظام. أمّا من الخارج، فهناك محاولة للتحالف الإيرانية من خلال القبائل الشيعية في اليمن والبحرين وجنوب شرق السعودية.

مشاكل تعوق المفاوضات الائتلافية

لتشكيل حكومة «إسرائيل» الجديدة

مع انطلاق المفاوضات الائتلافية بشكل رسمي، لتشكيل الحكومة «الإسرائيلية» الجديدة، برز عدد من المشاكل، إذ أعلن رئيس حزب «كولانو» موشيه كحلون عن مقاطعة جلسة المفاوضات الرسمية الأولى، احتجاجاً على ما ساءه التراجع عن تعهدات بنيامين نتنياهو، فيما أصدر رئيس «البيت اليهودي» نفتالي بينيت، بياناً يلوح فيه بأنه لا يشغنى الجولس في قاعد المعارضة. وفي المقابل، ردّ «الليكود» على ذلك بالتلويح بخيار حكومة وحدة، غير أنّ «المعسكر الصهيوني» اليساري المناقس لـ«الليكود»، سارع إلى إغلاق هذا الباب، وأعلن عدم انضمامه لأي حكومة برئاسة نتنياهو. وقال بينيت في بيان بثقته على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، نقلته صحيفة «يديעות أحرونوت» العبرية، «إن رئيس الحكومة يعزّزم ضمّ بنيتسحاق هرتسوغ وتسببي ليفني... لهذا يتخطّئنا»، مضيفاً: «نتنياهو تراجع أيضاً عن تصريحه بأنه لن يسمح بقيام دولة فلسطينية، ويتنصل من كل تعهداته الوطنية، وإذا كان الأمر كذلك، يمكننا خدمة إسرائيل بتصميم وإيمان من المعارضة». واتهمت عضو المكتب ميريت ريجيف من حزب «الليكود» بينيت بمحاولات الابتزاز، مهددة بتشكيل حكومة وحدة مع «المعسكر الصهيوني»، قائلة: «على الجمهور ألا يأتينا بأذعاعات إذا ذهبنا إلى حكومة وحدة، ثم بعد سنتين لانتخابات، يهدّد بتأجيل سلوك بينيت الينترازي». كما هدد الوزير جلعاد إردان بتشكيل حكومة مع شركاء غير طيبعيين»، في إشارة إلى «المعسكر الصهيوني»، لكن الأخير أغلق الباب أمام التناويات، وأصدر بياناً يسعى فيه لإحياط إمكانية استخدامه كقراعة في المفاوضات الائتلافية، وأكد رئيسه هرتسوغ في بيان أصدره أنه حسم أمره في البقاء في المعارضة.

مبعوث الأمم المتحدة يدعو «إسرائيل»

إلى تجميد الاستيطان

في الأراضي الفلسطينية

قال مبعوث الأمم المتحدة في الشرق الأوسط روبرت سيربي، أنّ الحكومة الجديدة في «إسرائيل» يجب أن تتخذ تدابير ذات مصداقية لتجميد الاستيطان في الأراضي الفلسطينية. وطلب سيربي أمام مجلس الأمن الدولي، من الحكومة التي كلف بنيامين نتانياهو بتشكيلها، أن تبرهن وبسرعة من التزامها بإقامة دولة فلسطينية. وأضاف سيربي، أنّ الاستيطان غير الشرعي لا يتماشى مع هدف إقامة دولتين عبر التفاوض، ومن شأنه ذلك كل بل تحقيق السلام. على أساس هذا الحل، في آخر عرض أمام مجلس الأمن الدولي بصفته منسقاً لعملية السلام في الشرق الأوسط.

وكان نتيناهو قد أكد خلال حملته الانتخابية أنه لن يسمح بقيام دولة فلسطينية وودع بمواصلة الاستيطان، ثم تراجع عن بعض تصريحاته التي تسببت بأزمة مع واشنطن.